

مغامرات كتاكيكو



كتاكيكو يخطط للهروب

بقلم : د. نبيل فاروق
رسوم : عبد الشافي سيد



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
٩٠٨٥٥٥ - القاهرة - ك

مغامرات كتا كيتو



٢

كتا كيتو يخطط للهروب

بقلم : د. نبيل فاروق

بريشة : عبد الشافي سيد



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
٩٠٨٤٤٢ - القاهرة - ج. ٥

لَمْ تَكِدِ الشَّمْسُ تُشْرِقُ فِي الصَّبَاحِ ، حَتَّى نَهَضَ الذِّيكُ
(كُوكُو) مِنْ رُقَادِهِ ، وَنَفَضَ الْكَسَلَ عَنْ جَنَاحَيْهِ ، ثُمَّ مَلَأَ
صَدْرَهُ بِالْهَوَاءِ النَّقِيِّ ، وَفَرَدَ عُرْفَهُ الْأَحْمَرَ الْجَمِيلَ ، وَاسْتَعَدَّ
لِيُطْلِقَ صَيْحَةَ الصَّبَاحِ الْمُعْتَادَةَ ، عِنْدَمَا سَمِعَ فَجَاءَةً صَيْحَةً
مُمَاثِلَةً ، تَنْطَلِقُ مِنَ الْعُشَّةِ الْمُجَاوِرَةِ ، فَانْتَفَضَ فِي غَضَبٍ ، وَهُوَ
يَهْتِفُ :

- مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟ .. مَنْ جَرَّوْ عَلَى إِطْلَاقِ صَيْحَةِ الصَّبَاحِ قَبْلِي ؟
أَطْلَ (كَتَاكِتُو) بِرَأْسِهِ ، مِنْ تَحْتِ كُومَةٍ مِنَ الْقَشِّ ، وَهُوَ
يَقُولُ فِي خُفْوٍ :

- اِحْمِ .. كُنْتُ أَحْتَبُّ قُدْرَتِي عَلَى أَدَاءِ هَذَا فَحَسَبُ .

صَاحَ (كُوكُو) فِي غَضَبٍ :

- إِنَّكَ تَسْتَحِقُّ الْعِقَابَ .. أَنَا الْوَحِيدُ الَّذِي يُطْلِقُ صَيْحَةَ
الصَّبَاحِ ، قَبْلَ حَتَّى أَنْ تَخْرُجَ أَنتَ مِنَ الْبَيْضَةِ .

وَاطْلُقْ يَجْرِي خَلْفَ (كَتَاكِتُو) ، الَّذِي صَاحَ مَذْغُورًا :

- لَا .. لَمْ أَقْصِدْ هَذَا .. لَمْ أَقْصِدْهُ .

طَارَدَهُ (كُوكُو) غَاضِبًا ، حَتَّى بَلَغَا حَافَةَ الْعَابَةِ ، فَقَفَزَ
(كَتَاكِتُو) يَخْتَفِي بَيْنَ أَغْصَانِهَا وَأَعْشَابِهَا الطَّوِيلَةِ ، وَتَوَقَّفَ
(كُوكُو) لَحِظَةً ، ثُمَّ قَالَ فِي حِدَّةٍ :

- فَلْيَكُنْ .. سَأُعَاقِبُهُ فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ .

وَعَادَ مُحْتَالًا إِلَى مَوْضِعِهِ ، وَهَزَّ جَنَاحَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى ، وَهَمَّ
بِإِطْلَاقِ صَيْحَتِهِ ، وَلَكِنَّهُ سَمِعَ الدَّجَاجَةَ تَقُولُ فِي ضَجَرٍ :

- لَا دَاعِيَ الْآنَ .. لَقَدْ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ ، وَاسْتَيْقَظَ الْجَمِيعُ
بِالْفِعْلِ .

صَرَخَ الدِّيكُ فِي ثَوْرَةٍ :

- (كَتَاكِتُو) هُوَ السَّبَبُ .. لَا بُدَّ أَنْ أَعَاقِبَهُ .. لَا بُدَّ .
سَمِعَ (كَتَاكِتُو) صُرَاخَهُ فِي مَحَبَّتِهِ وَأَذْرَكَ أَنَّهُ ارْتَكَبَ خَطَأً
كَبِيرًا ، وَسَيُعَاقِبُهُ (كُوْكُو) حَتْمًا ، لَوْ أَمْسَكَ بِهِ ، فَلَمْ يَكُنْ
أَمَامَهُ سِوَى الْبَقَاءِ فِي مَكْمَنِهِ طَوِيلًا ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ غَمَغَمَ :



- إِنِّي لَنْ أَبْقَى هُنَا لِلْأَيْدِ .. أُرِيدُ أَنْ أَلْعَبَ .
غَادِرَ مَكَانِهِ فِي حَذَرٍ ، وَتَوَغَّلَ فِي الْعَابَةِ بِخُطَوَاتٍ
سَرِيعَةٍ ، حَتَّى بَلَغَ مَنْطِقَةً فَسِيحَةً مَكْشُوفَةً ، تُعْمَرُهَا
أَشِعَّةُ الشَّمْسِ ، فَهَتَفَ فِي سَعَادَةٍ :
- مَا أَجْمَلَ اللَّعِبَ هُنَا .

وَانْطَلَقَ يَلْعَبُ تَحْتَ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ الدَّافِئَةِ ، وَهُوَ يُعْنَى
وَيَقْفِزُ ، مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ ، ثُمَّ أَعْجَبَهُ صَوْتُهُ ، وَرَأَى لَهُ
غَنَاقَهُ ، وَمَلَأَ الْمَكَانَ بِصَرَاحِهِ وَضَجِجِهِ ، وَهُوَ يَلْهُو وَيَعْبَثُ ..
وَعَلَى غُصْنِ شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ ، فَتَحَ الْغُرَابُ (غُرَابُ) عَيْنَيْهِ ،
وَهَتَفَ فِي لَهْفَةٍ :

- يَا لَهُ مِنْ حُلْمٍ جَمِيلٍ !.. يُحَيِّلُ إِلَيَّ أَنَّنِي سَمِعْتُ صَوْتَ
كَتْكُوتٍ أَصْفَرَ صَغِيرٍ يُعْنَى ، وَ ...
قَاطَعَتُهُ الْبُومَةُ (بَوْمٌ بَوْمٌ) ، وَهِيَ تَتَنَاءَبُ فِي كَسَلٍ :
- إِنَّهُ لَيْسَ حُلْمًا .. هُنَاكَ كَتْكُوتٌ يُعْنَى بِالْفِعْلِ .
قَفَزَ (غُرَابُ) مِنْ مَكَانِهِ ، وَهُوَ يَهْتَفُ :
- حَقًّا !؟





وَتَطَّلَعَ فِي اهْتِمَامٍ إِلَى الْمَنْطِقَةِ الْمَكْشُوفَةِ ، وَبَرَقَتْ عَيْنَاهُ وَهُوَ
يُشَاهِدُ (كَتَاكِتُو) يُتَابِعُ لَهْوَهُ ، وَقَالَ :

- آه ... إِنَّهُ عَزِيزُنَا (كَتَاكِتُو) .. أَخْبِرْنِي يَا (بُوْمُ بُوْمُ) ..

أَلَا تُثَرِّقِينَ لَوَجِبَةَ مِنَ الْكَتَاكِتِ الْمَشْوِيَّةِ ؟

فَتَحَتْ (بُوْمُ بُوْمُ) عَيْنَيْهَا فِي تَرَاخٍ ، وَهِيَ تَقُولُ :

- عَجَبًا !... إِنَّكَ تُدْهِشُنِي فِي الْوَاقِعِ يَا (غُرَابُو) ؛ فَكُلِّ

الْكُتْبِ الَّتِي قَرَأْتَهَا تَقُولُ : إِنَّ الْغُرَبَانَ لَا تَأْكُلُ الْكَتَاكِتِ ،

وَأَيُّمَا الْحِدَاةِ هِيَ الَّتِي تَفْعَلُ هَذَا ، وَال ...

قَاطَعَهَا (غُرَابُو) فِي حِدَّةٍ :

- أَنَا الْأَسْتِنَاءُ الْوَحِيدُ فِي عَالَمِ الْغُرَبَانَ .. لَقَدْ سَيِّمْتُ الْقَمْحَ

وَالدَّرَةَ ، وَأُرِيدُ كَتَاكِتِ مَشْوِيَّةً .. هَلْ تَفْهَمِينَ ؟ .. الْكَتَاكِتِ

الْمَشْوِيَّةِ .

لَمْ تُجِبْ (بُوْمُ بُوْمُ) ، الَّتِي أَغْلَقَتْ عَيْنَيْهَا تَمَامًا ، وَرَاحَتْ فِي



سَبَاتٍ عَمِيقٍ ، فَصَرَخَ فِي وَجْهِهَا :

- هَلْ تَفْهَمِينَ ؟

قَفَزَتْ مِنْ مَكَانِهَا ، هَاتِفَةً :

- بِالطَّبَعِ .. مَفْهُومٌ .. عَظِيمٌ .. رَائِعٌ .

قَالَ فِي غَضَبٍ :

- مَا هُوَ الْمَفْهُومُ الْعَظِيمُ الرَّائِعُ ؟

تَطَلَّعَتْ إِلَيْهِ فِي بِلَاهَةٍ ، مُعْغَمَةً :

- لَسْتُ أَذْرِي .. أَحْبِرْنِي أَنْتَ .

صَرَخَ فِي ثَوْرَةٍ :

- لَا أُرِيدُ أَنْ أَحْبِرَكَ .. أُرِيدُ أَنْ أَقْتَلَكَ .

ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَى (كَتَاكِتُو) مُسْتَطِرِدًّا فِي شَعْفٍ :

- وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ آكَلَ هَذَا الْكَتْكُوتَ الْأَصْفَرَ الصَّغِيرَ .





وَفَرَدَ جَنَاحَيْهِ ، مُسْتَطَرِدًا :

- وَالْآنَ عَلَى الْفَوْرِ .

وَطَارَ مُنْطَلِقًا نَحْوَ (كَتَاكِتُو) ، الَّذِي انْهَمَكَ فِي اللَّعِبِ
وَالْغِنَاءِ ، فَأَنْقَضَ عَلَيْهِ (غَرَابُو) ، هَاتِفًا :

- مَرْحَبًا يَا صَدِيقِي الْأَصْفَرَ الصَّغِيرَ .. تَعَالَ إِلَى عَمُو
(غَرَابُو) الْجَائِعِ ، الَّذِي لَمْ يَتَنَاوَلَ طَعَامَ الْأَفْطَارِ بَعْدَ .

فَزِعَ (كَتَاكِتُو) ، وَصَرَخَ ، وَأَنْطَلَقَ يَجْرِي نَحْوَ الْغَابَةِ ،
وَ (غَرَابُو) يَطِيرُ خَلْفَهُ ، هَاتِفًا :

- أَنْتَظِرْ أَيُّهَا الْكَتْكُوتُ الْأَصْفَرُ الصَّغِيرُ .. لَسْتُ أَحِبُّ
الْوَجْبَةَ الَّتِي تَفَرُّ مِنِّي .. هَذَا يُسَبِّبُ لِي عُسْرَ هَضْمٍ حَادٍّ .





وَهَجَمَ عَلَى (كَتَاكِتُو) هَجْمَةً شَرِسَةً ، وَلَكِنَّ هَذَا الْأَخِيرَ
قَفَزَ دَاخِلَ حُفْرَةٍ صَغِيرَةٍ ، وَاحْتَفَى فِيهَا ، فَهَتَفَ (غَرَابُو) :
- هَذَا سَيُطِيلُ الْوَقْتُ فَحَسْبُ ، فَسَأُنْتَظِرُكَ هُنَا ، حَتَّى
يَقْرُصَكَ الْجُوعُ ، وَتُضْطَرَّ لِلْخُرُوجِ ، فَأُحْمَدُ بِكَ جُوعِي أَنَا .
قَالَهَا (غَرَابُو) ، وَرَاحَ يَسِيرُ حَوْلَ الْحُفْرَةِ ، وَهُوَ يَنْعَقُ بِصَوْتٍ
مُرْتَفِعٍ ، فَارْتَعَدَ (كَتَاكِتُو) رُغْبًا ، وَبَكَى وَهُوَ يَقُولُ :
- لِمَذَا أَنَا بِالذَّاتِ ؟ .. لِمَذَا يُصِرُّ (غَرَابُو) عَلَى أَكْلِي
أَنَا ؟ ! .. لَقَدْ أَخْبَرْتَنِي أُمِّي أَنَّ الْغَرَبَانَ لَا تَأْكُلُ الْكَتَاكِتَ .
وَقَفَزَ مِنْ مَكَانِهِ مَذْعُورًا ، عِنْدَمَا سَمِعَ مِنْ خَلْفِهِ صَوْتًا يَقُولُ :
- فِيمَا عَدَا هَذَا .

اسْتَدَارَ (كَتَاكِتُو) إِلَى مَصْدَرِ الصَّوْتِ ، وَرَأَى أَمَامَهُ فَأَرًا
صَغِيرَ الْحَجْمِ ، يَنْكَمِشُ فِي رُكْنِ الْحُفْرَةِ ، وَيُضَيِّفُ :
- إِنَّهُ الْغَرَابُ الْوَحِيدُ فِي الْعَالَمِ ، الَّذِي يُحِبُّ طَعْمَ الْكَتَاكِتِ
الْمَشْوِيَّةِ .

سَأَلَهُ (كَتَاكِتُو) فِي دَهْشَةٍ :

- مَنْ أَنْتَ؟ .. وَمَاذَا تَفْعَلُ هُنَا؟
ارْتَجَفَ الْفَأْرُ الصَّغِيرُ، وَهُوَ يُجِيبُ:
- أَنَا (فَرْفُورٌ)، وَأَفْعَلُ نَفْسَ مَا تَفْعَلُهُ أَنْتَ فِي الْحُفْرَةِ ..
أَحْتَبِّي.

سَأَلَهُ (كَتَاكِتُو):
- هَلْ يُحِبُّ (غَرَابُو) طَعْمَ الْفِئْرَانِ أَيْضًا؟
هَزَّ (فَرْفُورٌ) رَأْسَهُ نَفْيًا، وَقَالَ:
- كَلَّا .. إِنَّهُ يَكْرَهُ الْفِئْرَانَ، وَلَكِنِّي لَا أُحْتَبِّي مِنْهُ، بَلْ مِنْ
رَفِيقَتِهِ (بُومَ بُومَ)، الَّتِي تُعَشِّقُ أَكْلَ الْفِئْرَانِ الْمَسَاكِينِ أَمْثَالِي.
قَالَ (كَتَاكِتُو):

- وَلَكِنَّ (بُومَ بُومَ) نَائِمَةٌ دَائِمًا، وَبِالذَّاتِ فِي سَاعَاتِ
النَّهَارِ، فَلَمْ لَا تُنْتَهِزِ الْفُرْصَةَ لِتَهْرُبَ مِنْهَا فِي الصَّبَاحِ.
مَالَ الْفَأْرُ نَحْوَهُ، وَهَمَسَ فِي خَوْفٍ:
- أَحْشَى أَنْ يَكُونَ نِعَاسُهَا مُجَرَّدَ خُدْعَةٍ.
ثُمَّ تَرَاوَعَ مُسْتَطَرِدًّا فِي حِمَاسٍ مُفَاجِئٍ.



- وَلَكِنِّي أُرْسَلْتُ فِي طَلَبِ النَّجْدَةِ .

سَأَلَهُ (كَتَاكِتُو) فِي لَهْفَةٍ :

- أُرْسَلْتَ مَنْ ؟

أَجَابَهُ فِي سُرْعَةٍ :

- (سَخْلُوفَةٌ) .. السُّلْخَفَاءَ (سَخْلُوفَةٌ) .

ثُمَّ تَرَجَّعَ ، مُسْتَطِرِدًّا فِي أَسَى :

- لَقَدْ أُرْسَلْتُهَا لِطَلَبِ النَّجْدَةِ مُنْذُ صَبَاحِ أَمْسٍ ، وَأَعْتَقِدُ أَنَّهَا

سَتَصِلُ إِلَى إِخْوَتِي مَسَاءَ الْيَوْمِ .

سَأَلَهُ (كَتَاكِتُو) :

- هَلْ مَنْزِلُكَ بَعِيدٌ إِلَى هَذَا الْحَدِّ ؟

هَزَّ (فَرْفُورٌ) كَتْفَيْهِ ، وَقَالَ :

- أَنَا أَقْطَعُ الْمَسَافَةَ ، مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ ، فِي ثَلَاثِ دَقَائِقَ ،

وَلَكِنَّ (سَخْلُوفَةٌ) تَحْتَاجُ إِلَى يَوْمَيْنِ ، فَمَنْزِلِي عَلَى بُعْدِ مِائَةِ مِثْرٍ .

حَدَّقَ (كَتَاكِتُو) فِي وَجْهِهِ لَحْظَةً بِدَهْشَةٍ ، ثُمَّ قَالَ فِي أَسْفٍ :

- آه .. فَهَمْتُ .

وَجَلَسَ إِلَى جِوَارِ (فَرْفُورٍ) ، مُسْتَطِرِدًّا :

- إِذْنُ فَأَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ بِسَبَبِ (بَوْمٍ بَوْمٍ) ، وَأَنَا

لَا أَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ بِسَبَبِ (غُرَابٍ) ، وَلَيْسَ أَمَامَنَا سِوَى الْبَقَاءِ

وَالْإِنْتِظَارِ .

سَأَلَهُ (فَرْفُورٌ) فِي فُضُولٍ :

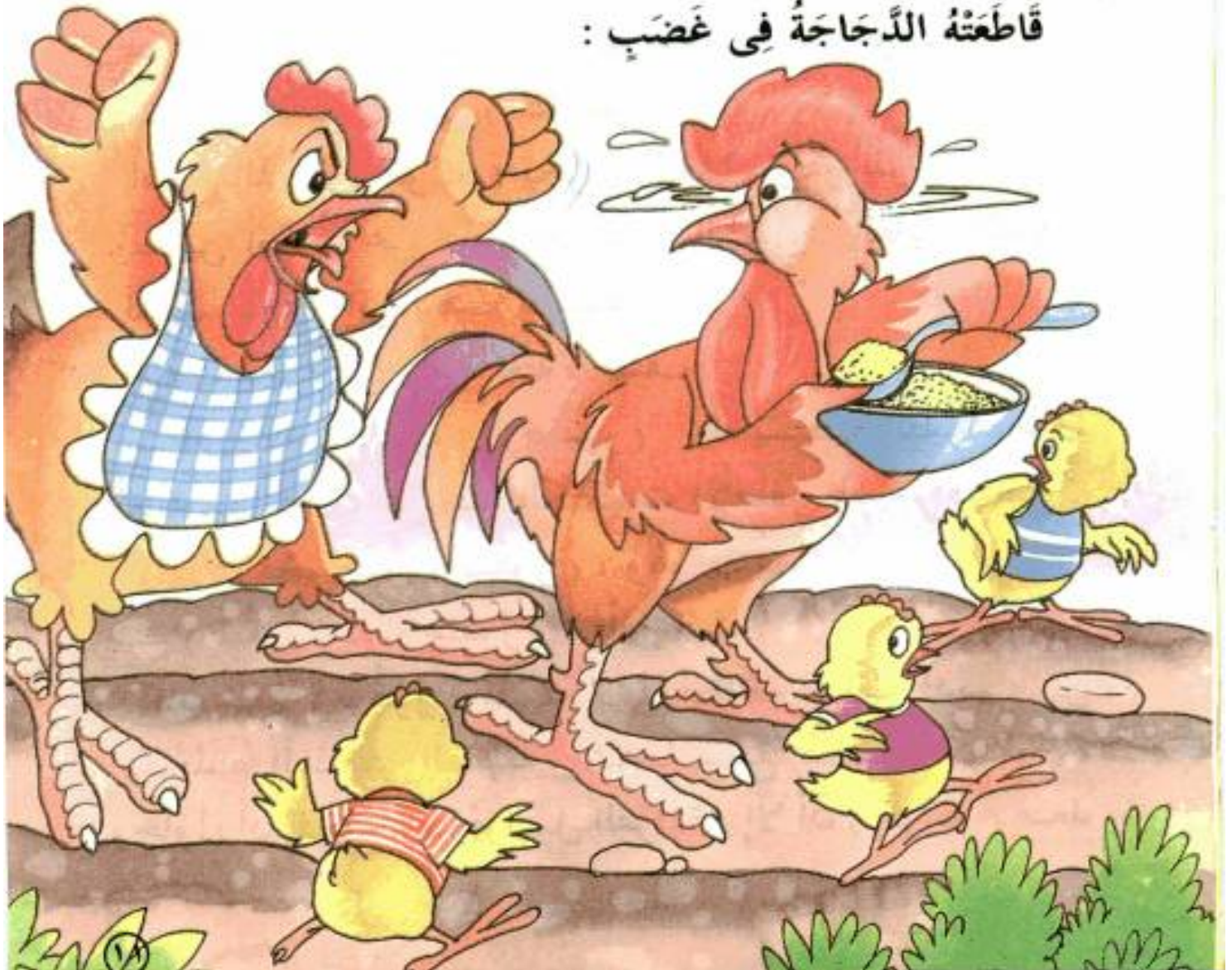
- انْتَظَارُ مَاذَا ؟

صَمَتَ (كَتَاكِتُو) لَحْظَةً ، ثُمَّ أَجَابَ :

- لَسْتُ أَذْرِى .. لَقَدْ سَمِعْتُهَا هَكَذَا فِى (التِّلْفِزِیُّونِ) .
وَفِى نَفْسِ الْوَقْتِ ، كَانَتْ الدَّجَاجَةُ الْأُمُّ قَدْ انْتَهَتْ مِنْ إِعْدَادِ
طَعَامِ الْإِفْطَارِ ، وَدَعَتْ أَطْفَالَهَا وَالذِّيكَ (كُوكُو) لِتَنَاوُلِهِ ،
وَعِنْدَمَا التَّفَّ الْجَمِيعُ حَوْلَ مَائِدَةِ الْإِفْطَارِ ، تَلَفَّتْ الدَّجَاجَةُ
الْأُمُّ حَوْلَهَا ، وَسَأَلَتْ فِى قَلْقٍ :

- أَيْنَ (كَتَاكِتُو) ؟
أَجَابَهَا الذِّيكُ (كُوكُو) ، وَهُوَ يُقْبِلُ عَلَى الطَّعَامِ فِى نَهْمٍ ،
لِيزِيدَ مِنْ قُوَّتِهِ :

- لَقَدْ هَرَبَ خَوْفًا مِنِّى ، بَعْدَ أَنْ ..
قَاطَعَتْهُ الدَّجَاجَةُ فِى غَضَبٍ :



- هَرَبَ ؟!.. وَلَمْ لَمْ تُخْبِرْنِي مُنْذُ الْبِدَايَةِ ؟
ارْتَبَكَ الدَّيْكَ (كُوْكُو) ، وَقَالَ وَالطَّعَامُ يَتَوَقَّفُ فِي حَلْقِهِ :
- إِبْنِي لَمْ أَعْتَقِدُ أَنَّ .. إِحْم .. الْوَاقِعُ .
صَاحَتِ الدَّجَاجَةُ :

- اِبْنِي هَرَبَ .. اِبْنِي (كَتَاكِتُو) هَرَبَ .. أَنْتَ الْمَسْئُولُ
يَا (كُوْكُو) .. أَعِدْ إِلَى اِبْنِي .
اِبْتَعِدْ (كُوْكُو) عَنِ الطَّعَامِ فِي سُرْعَةٍ ، وَهُوَ يَهْتَفُ :
- حَسَنَ .. حَسَنَ .. سَأَعِيدُهُ إِلَيْكَ بِإِذْنِ اللَّهِ .
صَرَخَتِ الدَّجَاجَةُ :

- لَا تَعُدْ إِلَّا وَهُوَ مَعَكَ ... ثُمَّ عَادَتْ تَبْكِي مُرْدِّدَةً :
- اِبْنِي حَبِيبِي .. اِبْنِي (كَتَاكِتُو) .
أَسْرَعَ الدَّيْكَ (كُوْكُو) يَجْرِي مُبْتَعِدًا ، وَهُوَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ :
- أَأَيْنَ أُبْحَثُ عَنْ هَذَا الْكَتْكُوتِ الشَّقِيَّ .. الْغَابَةُ وَاسِعَةٌ ،
وَلَسْتُ أَذْرِي أَأَيْنَ ذَهَبَ بِالضَّبْطِ .
بَرَقَتْ فِكْرَةٌ فِي رَأْسِهِ بَعْتَةً ، فَهَتَفَ :

- آه .. لَا يُوجَدُ سِوَى (صَقُورٍ) .. إِنَّهُ يَسْتَطِيعُ الطَّيْرَانِ فَوْقَ
الْغَابَةِ ، وَالْبَحْثُ عَنْ هَذَا الْكَتْكُوتِ الْأَصْفَرِ الصَّغِيرِ الشَّقِيَّ .
وَجَرَى نَحْوَ عُشِّ (صَقُورٍ) ، وَهُوَ يَهْتَفُ :
- (صَقُورُ) .. (صَقُورُ) .. أَأَيْنَ أَنْتَ ؟

كَانَ الْعَمُّ (صَقُورُ) مُنْهَمِكًا فِي مُطَالَعَةِ كِتَابٍ قَدِيمٍ ، عَنِ
اسْتِخْدَامِ الْمَنَاطِيرِ الْمُقَرَّبَةِ ، عِنْدَمَا سَمِعَ هَتَافَ (كُوْكُو) ،
وَحَاوَلَ أَنْ يَتَجَاهَلَهُ ، وَيُوَاصِلَ الْقِرَاءَةَ ، إِلَّا أَنَّ (كُوْكُو) صَعَدَ

إِلَى عُشِّهِ ، وَصَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : - (صَقُورٌ) .
أَلْقَى الْعَمُّ (صَقُورٌ) مِنْظَارَهُ وَالْكِتَابَ أَرْضًا فِي غَضَبٍ ،
وَهُوَ يَقُولُ : - مَاذَا تُرِيدُ هَذِهِ الْمَرَّةَ يَا (كُوكُو) ؟
رَفَعَ (كُوكُو) جَنَاحَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ :
- أُرِيدُ خِدْمَةً عَاجِلَةً .
غَمَّعَ (صَقُورٌ) فِي حَنَقٍ :
- لِمَاذَا يَطْلُبُ الْجَمِيعُ خِدْمَاتٍ عَاجِلَةً ؟ ..
أَلَمْ تَعُدْ هُنَاكَ خِدْمَاتٍ عَادِيَّةً ، فِي هَذَا الزَّمَنِ !!
قَالَ (كُوكُو) فِي حَرَجٍ :
- الْوَاقِعُ أَنَّهَا خِدْمَةٌ تُحْصَى (كِتَابِيَّةٌ) .



كَانَ الْعَمُّ (صَقُورٌ) يُحِبُّ (كَتَاكِثُو) كَثِيرًا ، لَذَا فَقَدْ سَأَلَهُ
فِي قَلْقٍ شَدِيدٍ :

- مَاذَا أَصَابَهُ ؟

لَوَّحَ (كُوكُو) بِجَنَاحِهِ الْأَيْسَرِ ، وَهُوَ يَقُولُ :

- لَقَدْ هَرَبَ .. ارْتَكَبَ حُطَاءً ، وَأَرَدْتُ أَنْ أُعَاقِبَهُ ، فَهَرَبَ إِلَى
الْعَابَةِ ، وَلَمْ يَعُدْ حَتَّى الْآنَ ، وَأُمُّهُ قَلِقَةٌ بِشَأْنِهِ ، وَتُصِرُّ عَلَى مَنْعِي
مِنْ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ حَتَّى عَوْدَتِهِ ، وَ ...

وَابْتَسَمَ فِي حَجَلٍ ، وَهُوَ يَسْتَطِرْدُ :

- وَأَنَا جَائِعٌ بِشِدَّةٍ .

صَاحَ (صَقُورٌ) فِي وَجْهِهِ :

- جَائِعٌ ؟! .. أَهَذَا كُلُّ مَا يُقْلِقُكَ ؟ .. الْجُوعُ ؟

أَجَابَهُ (كُوكُو) فِي سُرْعَةٍ :

- بَلْ هُنَاكَ الْعَطَشُ أَيْضًا ، فَأَنَا .

قَاطَعَهُ (صَقُورٌ) فِي غَضَبٍ :

- كَفَى .. لَقَدْ سِئِمْتُ هَذَا .

ثُمَّ ارْتَدَى مِنْظَارُهُ الطَّبِئَ ، وَفَرَدَ جَنَاحَيْهِ ، قَائِلًا :

- سَأُبْحَثُ عَنْ (كَتَاكِثُو) فِي الْعَابَةِ ، وَأَعُودُ عَلَى الْفَوْرِ ..

انْتَظَرْنِي .

وَحَلَّقَ طَائِرًا ، فَهَتَفَ (كُوكُو) خَلْفَهُ :

- سَأَنْتَظِرُ .. وَلَكِنْ أَخْبِرْنِي .. أَلَدَيْكَ طَعَامٌ هُنَا ؟

تَجَاهَلَهُ (صَقُورٌ) ثَمَامًا ، وَهُوَ يَطِيرُ فَوْقَ الْعَابَةِ ، بَحْثًا عَنْ



(كَتَاكِتُو) ، حَتَّى وَقَعَ
بَصْرُهُ عَلَى (سَخْلُوفَةٍ) ،
وَهِيَ تَسِيرُ فِي مَنَاطِقِ جَرْدَاءَ ،
فَهَبَطَ بِالقُرْبِ مِنْهَا ، وَسَأَلَهَا :
- أَخْبِرِينِي يَا (سَخْلُوفَةُ) .. هَلْ رَأَيْتِ كَتْكُوتًا
صَغِيرًا أَصْفَرَ اللَّوْنِ ، فِي الْ...
قَاطَعَتُهُ (سَخْلُوفَةُ) :

- لَا وَقْتُ لَدَيَّ لِجَابِتِكَ يَا (صَقُورُ) ، فَأَنَا أَنْطَلِقُ بِأَقْصَى
سُرْعَةٍ ، إِلَى مَنْزِلِ (قَرْفُورِ) ؛ لِأَخْبِرَ إِخْوَتَهُ أَنَّهُ وَقَعَ فِي حُفْرَةٍ ،
وَ (بَوْمُ بَوْمِ) تَنْتَظِرُ خُرُوجَهُ ، لِتَنْقُضَ عَلَيْهِ وَتَلْتَهُمَهُ ، وَهُوَ يَحْتَاجُ
إِلَى مُسَاعَدَتِهِمْ .

تَطَّلَعَ إِلَيْهَا (صَقُورُ) فِي دَهْشَةٍ ، وَقَالَ :
- هَلْ تَسِيرِينَ ؟
صَاحَتْ بِهِ :



- اَأَنْتَ أَغْمَى يَا رَجُلٌ .. أَلَا تَرَى أَنَّنِي أُطَلِّقُ بِأَقْصَى سُرْعَةٍ !؟
قَالَ فِي دَهْشَةٍ أَكْبَرَ :

- حَقًّا !؟

ثُمَّ هَزَّ كَيْفِيَّةً ، وَقَالَ :

- عَلَى آيَةِ حَالٍ ، كُلُّ مَا أُرِيدُهُ مِنْكَ هُوَ جَوَابٌ مُحَدَّدٌ .. نَعَمْ
أَمْ لَا .

قَالَتْ فِي إِصْرَارٍ :

- إِنَّكَ تُعْطِلُنِي يَا (صَقُورُ) ، وَلَقَدْ أَخْبَرْتُكَ مِنْ
قَبْلِ أَنَّنِي ..

قَاطَعَهَا فِي سُرْعَةٍ :

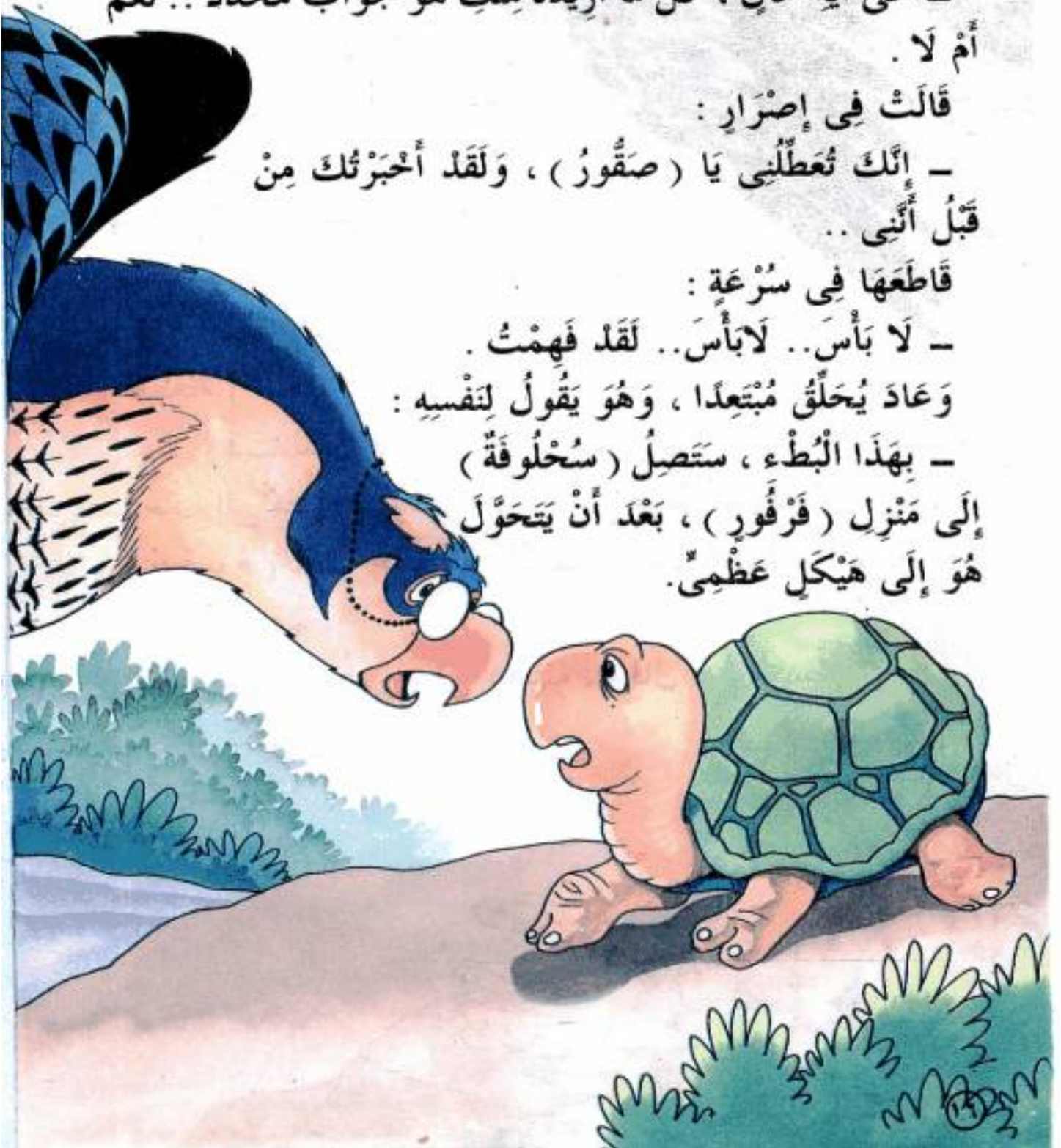
- لَا بَأْسَ .. لَا بَأْسَ .. لَقَدْ فَهِمْتُ .

وَعَادَ يُحَلِّقُ مُبْتَعِدًا ، وَهُوَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ :

- بِهَذَا الْبُطَاءِ ، سَتَصِلُ (سُحْلُوفَةٌ)

إِلَى مَنْزِلِ (فَرْفُورِ) ، بَعْدَ أَنْ يَتَحَوَّلَ

هُوَ إِلَى هَيْكَلٍ عَظِيمٍ .





وَفَجْأَةً ، لَمَحَ (غُرَابُو) ،
 وَهُوَ يَسِيرُ فِي الْمَنْطِقَةِ الْمَكْشُوفَةِ ، فَقَالَ وَهُوَ يَنْقُضُ عَلَيْهِ :
 - أَرَاهِنُ أَنَّ هَذَا الْغُرَابَ يَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ (كَتَاكِثُو) .
 صَرَخَ (غُرَابُو) فِي دُغْرِ ، عِنْدَمَا رَأَى (صَقُورًا) يَنْدَفِعُ
 نَحْوَهُ ، وَانْطَلَقَ يَجْرِي ، هَاتِفًا :
 - مَاذَا تُرِيدُ مِنِّي هَذِهِ الْمَرَّةَ ؟
 ضَرَبَهُ (صَقُورٌ) بِمِنْقَارِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ :
 - أَيْنَ (كَتَاكِثُو) ؟ .. أَنْتَ تَعْرِفُ حَتْمًا أَيْنَ هُوَ .
 طَارَ (غُرَابُو) إِلَى عُشِّهِ ، وَهُوَ يَصْرُخُ :
 - وَلِمَاذَا أَنَا ؟ .. لَسْتُ أَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ ذَلِكَ الْكَتْكُوتِ
 السَّخِيفِ .. ثُمَّ لِمَاذَا يَأْتِي الْجَمِيعُ لِسُؤَالِي بِالذَّاتِ ، كُلَّمَا
 احْتَفَى كَتْكُوتٌ فِي الْعَابَةِ ؟ .. لِمَاذَا أَنَا ؟ .. أَلَمْ تَقْرَأُوا مَا تَقُولُهُ

الْكُتُبُ ؟ .. الْغُرَبَانُ لَا تَأْكُلُ الْكُتَاكِيتَ .
 وَفَتَحَتْ (بَوْمُ بَوْمُ) عَيْنَيْهَا مَدْعُورَةً ، وَهِيَ تَقُولُ :
 - مَاذَا حَدَّثَ ؟ .. مَنْ هُنَا ؟
 صَاحَ (غُرَابُ) ، وَهُوَ يَحْتَمِي بِهَا :
 - (صَقُورٌ) يَقُولُ : إِنَّا نَعْرِفُ أَيْنَ (كُتَاكِيتُ) .. هَلْ رَأَيْتِ
 آيَةَ كُتَاكِيتَ ، فِي الْآوِنَةِ الْأَخِيرَةِ ؟
 قَالَتْ (بَوْمُ بَوْمُ) فِي حُمُولٍ :
 - كَلَّا .. إِنِّي أَفْضَلُ الْفِئْرَانِ .
 لَوْحَ (غُرَابُ) بِجَنَاحَيْهِ ، وَهُوَ يَهْتِفُ فِي وَجْهِ (صَقُورٌ) :
 - هَلْ رَأَيْتِ ؟ ! .. إِنَّكَ تَظْلِمُنِي بِأَتَهَامَاتِكَ دَائِمًا .





أَمَّا (كَتَاكِتُو) وَ (فَرْفُورْ) ، فَقَدْ لَمَحَا ظِلَّ (صَقُورِ) ،
عِنْدَمَا مَرَّ فَوْقَهُمَا ، وَهُوَ يَنْقُضُ عَلَى (غُرَابُو) ، فَهَتَفَ
(كَتَاكِتُو) :

– هَذَا هُوَ الْعَمُّ (صَقُورْ) .. إِنِّي أَعْرِفُ ظِلَّهُ .
سَأَلَهُ (فَرْفُورْ) :

– مَنِ الْعَمُّ (صَقُورْ) هَذَا ؟

أَجَابَهُ (كَتَاكِتُو) فِي حِمَاسٍ :

– إِنَّهُ طَائِرٌ مِثْلِي ، وَلَكِنَّهُ كَبِيرُ الْحَجْمِ ، قَوِيُّ الْجَنَاحَيْنِ ،
وَيَعْرِفُ الْكَثِيرَ وَالْكَثِيرَ مِنْ شُؤْنِ الْحَيَاةِ .
ثُمَّ أَشَارَ إِلَى نَفْسِهِ ، وَأَضَافَ فِي رَهْوٍ :
– وَهُوَ صَدِيقِي .

قَالَ (فَرْفُورْ) فِي لَهْفَةٍ :

– لِمَاذَا لَا تُنَادِيهِ لِإِثْقَادِنَا إِذَنْ ، مَا دَامَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ؟

هَتَفَ (كَتَاكِثُو) :

- فِكْرَةٌ مُمْتَارَةٌ .

ثُمَّ صَاَحَ :

- النَّجْدَةُ يَا عَمُّ (صَقُورُ) .. أَتُقِذُّنَا ..

وَرَاَحَ يُكْرِّرُ النَّدَاءَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ ، وَسَمِعَهُ (غُرَابُو) ،

وَحَشِيَ أَنْ يَنْتَبِهَ إِلَيْهِ (صَقُورُ) ، فَهَتَفَ فَجَاءَتْ :

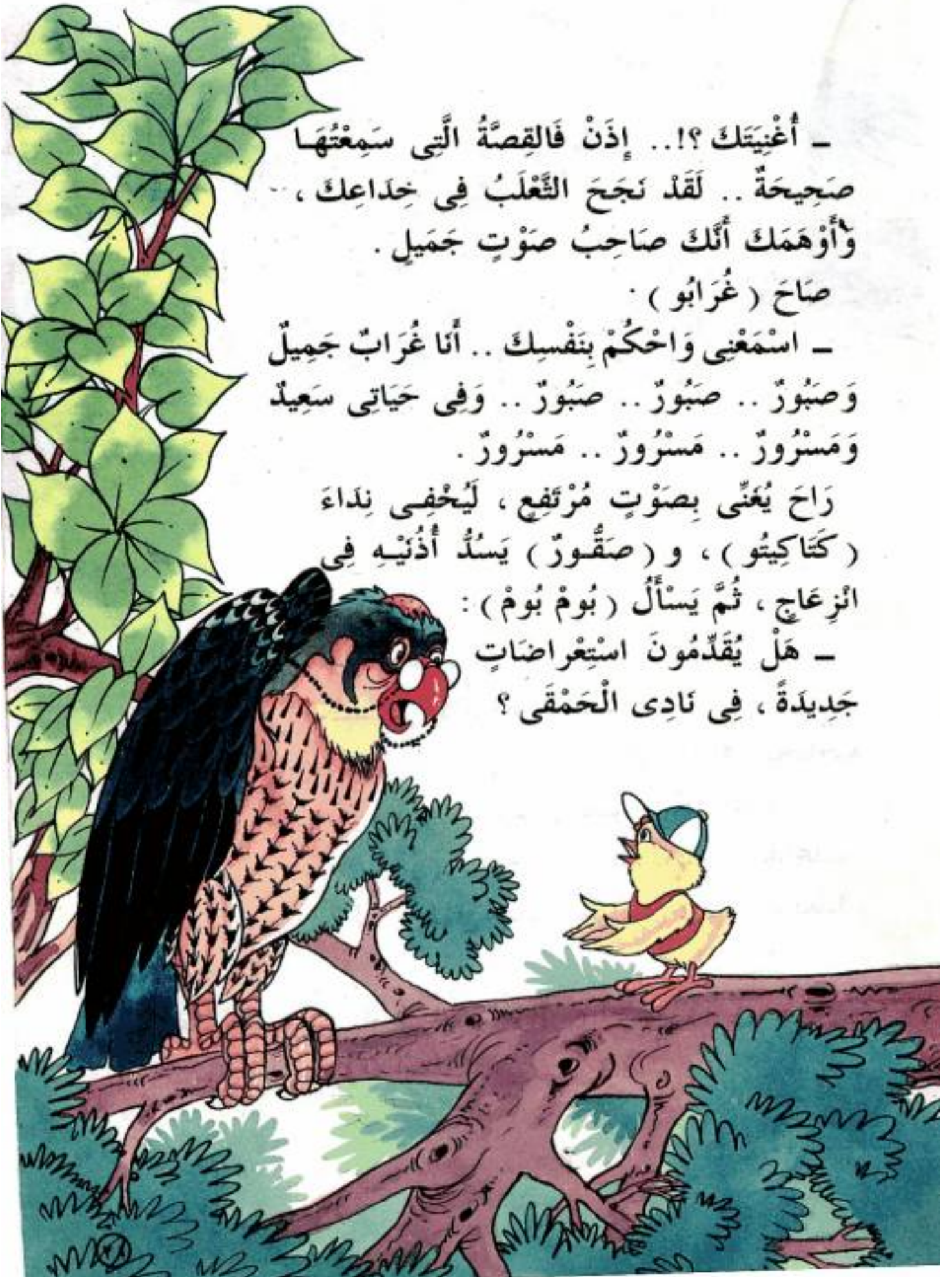
- هَلْ سَمِعْتَ أُغْنِيَتِي الْجَدِيدَةَ يَا (صَقُورُ) ؟

حَدَّقَ (صَقُورُ) فِيهِ بِدَهْشَةٍ ، وَهُوَ يَقُولُ :



- أُغْنِيَتِكَ؟! .. إِذْنٌ فَالْقِصَّةُ الَّتِي سَمِعْتُهَا
صَحِيحَةٌ .. لَقَدْ نَجَحَ الثَّعْلَبُ فِي خِدَاعِكَ ،
وَأَوْهَمَكَ أَنَّكَ صَاحِبُ صَوْتٍ جَمِيلٍ .
صَاح (غَرَابُ) .

- اسْمَعْنِي وَاحْكُمْ بِنَفْسِكَ .. أَنَا غَرَابٌ جَمِيلٌ
وَصَبُورٌ .. صَبُورٌ .. صَبُورٌ .. وَفِي حَيَاتِي سَعِيدٌ
وَمَسْرُورٌ .. مَسْرُورٌ .. مَسْرُورٌ .
رَاحَ يُعْنَى بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ ، لِيُخْفِيَ نِدَاءَ
(كِتَاكِتُو) ، وَ (صَقُورٌ) يَسُدُّ أذُنَيْهِ فِي
الْزَعَاجِ ، ثُمَّ يَسْأَلُ (بَوْمٌ بَوْمٌ) :
- هَلْ يُقَدِّمُونَ اسْتِعْرَاضَاتٍ
جَدِيدَةً ، فِي نَادِي الْحَمَقَى ؟





تَنَاءَبَتْ (بُومُ بُومَ) ، وَقَالَتْ :
 - أَوْ رُبَّمَا فِي مُسْتَشْفَى الْأَمْرَاضِ الْعَقْلِيَّةِ .
 وَلَكِنَّ (غُرَابُو) لَمْ يَتَوَقَّفْ عَنِ الْغِنَاءِ ، وَهُوَ يُرْفِرُ بِحَنَاحَيْهِ
 فِي حَرَكَاتٍ مَسْرُجِيَّةٍ ، وَ (كَتَاكِثُو) يَصْرُخُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ :
 - اسْمَعْنِي يَا عَمُّ (صَقُورُ) .. أَرْجُوكَ .. إِنَّهُ يُحَاوِلُ خِدَاعَكَ .
 إِلَّا أَنَّ (صَقُورًا) لَمْ يَحْتَمِلْ غِنَاءَ (غُرَابُو) ، فَطَارَ مُبْتَعِدًا ،
 وَهُوَ يَهْتَفُ :
 - أَعْلَمُ مِنْذُ زَمَنِ طَوِيلٍ أَنَّ (غُرَابُو) أَحْمَقُ وَغَبِيٌّ ، وَلَكِنِّي
 لَمْ أَتَصَوَّرْ أَنَّهُ مَجْنُونٌ أَيْضًا .

رَأَاهُ (كَتَاكِثُو) يَتَّبَعُدْ ، فَهَتَفَ فِي أَسَى يَائِسٍ :

- لَا يَا عَمَّ (صَقُورُ) .. لَا تُتْرَكْنِي هُنَا .

وَلَكِنَّ (صَقُورًا) ابْتَعَدَ ، وَابْتَعَدَ ، حَتَّى احْتَفَى ، وَهُنَا أَطْلَقَ

(غُرَابُو) ضَحْكَةً ظَافِرَةً ، وَهُوَ يَقُولُ لِصَدِيقَتِهِ (بَوْمُ بَوْمُ) :

- هَلْ تَعْرِفِينَ لِمَاذَا غَنَيْتُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ ؟

قَالَتْ بِصَوْتٍ نَاعِسٍ :

- دَعْنِي أَحْمَنُ .. إِنَّهَا حَالَةٌ جُنُونٍ مُفَاجِئٍ ، أَوْ رَغْبَةً فِي

اِكْتِسَابِ كَرَاهِيَةِ الْآخَرِينَ ، أَوْ ...

قَاطَعَهَا فِي غَضَبٍ :

- بَلْ هِيَ خُدْعَةٌ أُيِّتْهَا الْعَبِيَّةُ .. خُدْعَةٌ لِابْعَادِ (صَقُورِ)

الْفُضُولَى هَذَا ، قَبْلَ أَنْ يَنْتَبِهَ إِلَى نِدَاءِ (كَتَاكِثُو) مِنَ الْحُفْرَةِ ،

و ...

انْتَبَهَ إِلَى أَنَّهَا غَرِقَتْ فِي سُبَاتٍ عَمِيقٍ ، فَصَرَخَ فِي وَجْهَهَا

غَاضِبًا :

- هَلْ تَسْمَعِينَ مَا أَقُولُ ؟

قَفَزَتْ هَاتِفَةً :





- بِالطَّبَعِ .. بِالتَّكِيدِ .. شَيْءٌ عَظِيمٌ جِدًّا .

صَاحَ فِي سَخَطٍ :

- أَتَيْتَ لَمْ تَسْمَعْ كَلِمَةً وَاحِدَةً مِمَّا قُلْتَ .

تَنَاءَبَتْ قَائِلَةً :

- عَظِيمٌ .. عَظِيمٌ جِدًّا .. أُيقِظُنِي عِنْدَمَا يَخْرُجُ ذَلِكَ الْفَأْرُ

الصَّغِيرُ مِنَ الْحُفْرَةِ .

وَعَادَتْ إِلَى سُبَاتِهَا ، فَقَالَ هُوَ فِي حِدَّةٍ :

- اَبْحَثِي عَمَّنْ سَيَفْعَلُ حِينَذَاكَ .. لَسْتُ أَهْتَمُّ بِفَارِكِ الصَّغِيرِ

السَّخِيفِ .. إِنِّي أُرِيدُ كَتَاكِتِي الْمَشْوِيِّ فَقَطْ .

بَلَغَ صَوْتُهُ مَسَامِعَ (كَتَاكِتُو) وَ (فَرْفُورِ) ، فَقَالَ (كَتَاكِتُو)

فِي أَسَى :

- يَبْدُو أَنَّكَ سَعِيدُ الْحَظِّ يَا (فَرْفُورُ) ، فَالْغَرَابُ (غُرَابُو)

لَا يَهْتَمُّ بِكَ .. إِنَّهُ يُرِيدُنِي أَنَا فَقَطْ .

أَجَابَهُ (فَرْفُورُ) فِي حُزْنٍ :

- بَلْ أَنْتَ الْمَحْظُوظُ يَا صَدِيقِي ، فَمِنْ الْوَاضِحِ أَنَّ (بَوْمَ بَوْمَ)

لَا تُحِبُّ طَعْمَ الْكَتَاكِتِ الْمَشْوِيَّةِ ، وَلَكِنَّهَا تُفَضِّلُ الْفِئْرَانَ .



تَنهَّد (كَتَاكِتُو) ، وَقَالَ :

- نَعَمْ .. لِكُلِّ مِنَّا هُمُومُهُ وَمَتَاعِبُهُ ، وَ ...

وَقَطَعَ عِبَارَتَهُ فَجْأَةً ، لِيَهْتَفَ :

- وَهَذَا هُوَ الْحُلُّ .

سَأَلَهُ (فَرْفُورٌ) فِي حَيْرَةٍ :

- حُلٌّ مَاذَا ؟

أَجَابَهُ (كَتَاكِتُو) فِي حِمَاسٍ :

- حُلٌّ مَشْكَلَتِنَا يَا صَدِيقِي (فَرْفُورٌ) .. لَقَدْ كَشَفْنَا الْآنَ أَنَّ

(بَوْمٌ بَوْمٌ) لَا تَهْتَمُّ بِي ، وَتُرِيدُكَ وَخَدُكَ ، فِي حِينٍ لَا يَهْتَمُّ

(غَرَابُو) بك ، وَيُرِيدُنِي وَخَدِي .. أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟

قَالَ (فَرْفُور) ، فِي صَوْتٍ يَحْمِلُ حَيْرَةً أَكْبَرَ :

- بَلَى ، وَلَكِنْ بِمَ يُفِيدُنَا هَذَا ؟

أَجَابَ (كَتَاكِتُو) بِابْتِسَامَةٍ كَبِيرَةٍ :

- سَأُخْبِرُكَ ..

وَرَأَى يَهْمَسُ بِخُطَّتِهِ فِي أُذُنِهِ الْكَبِيرَةِ ...

وَفِي نَفْسِ اللَّحْظَةِ ، كَانَ (غَرَابُو) يَدُورُ حَوْلَ الْحُفْرَةِ ، وَهُوَ

يَقُولُ فِي ضَجَرٍ وَعَصِيَّةٍ :

- هَيَّا أَيُّهَا الْكَتْكُوتُ الصَّغِيرُ .. لَا تُضَيِّعْ يَوْمِي كُلَّهُ مِنْ أَجْلِ

وَجَبَةٍ وَاحِدَةٍ .. اخْرُجْ وَأَعِدْكَ أَنْ أَشْوِيكَ عَلَى نَارِ هَادِيَّةٍ ،

وَأُعْزِفَ لَكَ الْمَوْسِيقَى الْجَمِيلَةَ فِي أَثْنَاءِ الشَّيْءِ .. بَلْ وَرُبَّمَا

قَدَّمْتُ لَكَ عَرْضًا مَسْرُحِيًّا سَاخِرًا ، أَوْ بَعْضَ أَفْلَامِ الرُّسُومِ

الْمُتَحَرِّكَةِ .. هَيَّا يَا صَغِيرِي .. لَا تُعْصِبْ عَمُو (غَرَابُو) ، الَّذِي

يُحِبُّكَ كَثِيرًا ، وَخَاصَّةً عِنْدَمَا يُضَيِّفُ إِلَيْكَ بَعْضَ التَّوَابِلِ

وَالْبَصَلِ .. هَيَّا .

أَتَاهُ صَوْتُ (كَتَاكِتُو) مِنْ دَاخِلِ الْحُفْرَةِ ، وَهُوَ يَقُولُ :





- حَسَنَ يَا سَيِّدَ (غُرَابُو) .. لَقَدْ أَفْتَعْتَنِي .
 لَمْ يُصَدِّقْ (غُرَابُو) أُذُنِيهِ ، فَهَتَفَ فِي لَهْفَةٍ :
 - هَلْ سَتَخْرُجُ ؟
 أَجَابَهُ (كَتَاكِتُو) مِنَ الْحُفْرَةِ :
 - بِالطَّبَعِ .. وَلَكِنْ لَا تَضَعْ عَلَى الْفُلْفُلِ الْأَسْوَدَ ، فَهُوَ يَجْعَلُنِي
 أُعْطَسُ بِشِدَّةٍ .
 هَتَفَ (غُرَابُو) ، وَهُوَ يُسْرِعُ إِلَى الْحُفْرَةِ :
 - لَنْ أَضَعُ ذَرَّةَ فُلْفُلٍ أَسْوَدَ وَاحِدَةً .. حَتَّى يَنْتَهِيَ الشَّوَاءُ
 بِالطَّبَعِ .
 وَفَجْأَةً قَفَزَ (فَرْفُورٌ) مِنَ الْحُفْرَةِ فِي وَجْهِهِ ، وَهُوَ يَهْتِفُ :
 - مُفَاجَأَةٌ !
 ثُمَّ انْطَلَقَ يَغْدُو نَحْوَ الْعَايَةِ ، وَ (غُرَابُو) يَصْرُخُ خَلْفَهُ :

- مَاذَا تُرِيدُ مِنِّي أَيُّهَا الْفَأْرُ السَّخِيفُ؟ .. اغْرُبْ عَنْ وَجْهِى ..
 لَسْتُ أَحِبُّ الْفِرَّانَ ، وَخَاصَّةً الصَّغِيرَ مِنْهَا .
 انْتَفَضَتْ (بُومُ بَوْمُ) عَلَى غُصْنِهَا ، وَهِيَ تَهْتَفُ : الْفِرَّانُ !؟
 ثُمَّ انْطَلَقَتْ طَائِرَةً نَحْوَ (غُرَابُ) ، وَاسْتَطَرَدَتْ فِي لَهْفَةٍ :
 - أَيْنَ هَذِهِ الْفِرَّانُ الصَّغِيرَةُ ؟
 لَمَحَتْ (فَرْفُورًا) يَخْتَفِي دَاخِلَ الْغَايَةِ ، فَصَاحَتْ غَاضِبَةً :
 - لَقَدْ هَرَبَ .. هَلْ رَأَيْتَ يَا (غُرَابُ) ؟ .. لَقَدْ هَرَبَ الْفَأْرُ
 الصَّغِيرُ .. أَنْتِ أَضَعْتَ طَعَامِي ... قَالَ (غُرَابُ) فِي حِدَّةٍ :
 - لَقَدْ خَدَعَنِي ذَلِكَ الْكَتْكُوثُ الصَّغِيرُ ، وَجَعَلَنِي أَقْتَرِبُ مِنَ
 الْحُفْرَةِ ، حَتَّى أَحْفِيهَا عَنْكَ ، فَيَهْرُبُ ذَلِكَ الْفَأْرُ .
 صَاحَتْ (بُومُ بَوْمُ) :
 - أَنْتِ تَعْتَرِفُ إِذَنْ .. تَعْتَرِفُ بِأَنَّكَ السَّبَبُ .
 صَاحَ (فَرْفُورًا) مِنْ مَحَبَّتِهِ :





- ضَاعَ طَعَامُكَ يَا (بُومُ بَوْمَ) ، وَسَيَقْرُصُكَ الْجُوعُ .
ثُمَّ ضَحِكَ فِي سُخْرِيَةِ اسْتَفْزَتْ (بُومُ بَوْمَ) ، فَصَاحَتْ وَهِيَ
تَجْرِي خَلْفَ (غُرَابُو) :

- أَرَأَيْتَ ؟ .. إِنَّهُ يَسْخَرُ مِنِّي أَيْضًا .
جَرَى (غُرَابُو) أَمَامَهَا فِي دَهْشَةٍ ، وَهُوَ يَهْتِفُ :
- مَاذَا أَصَابَكَ ؟ .. إِنَّهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ تَفْعَلِينَ فِيهَا هَذَا .
انْتَهَزَ (كَتَاكِتُو) فُرْصَةً صِرَاعِيهِمَا ، فَقَفَزَ خَارِجَ الْحُفْرَةِ ،
وَانْطَلَقَ يَجْرِي نَحْوَ الْعَايَةِ ، فَصَاحَ (غُرَابُو) :
- أَيُّهَا الْعَيَّةُ .. لَقَدْ اسْتَعْلَ (كَتَاكِتُو) فُرْصَةَ شِجَارِنَا
لِيَهْرَبَ .

اسْتَدَارَتْ (بُومُ بَوْمَ) إِلَى حَيْثُ (كَتَاكِتُو) ، وَقَالَتْ :
- حَقًّا ؟ !

انْطَلَقَ (غُرَابُو) طَائِرًا خَلْفَ (كَتَاكِتُو) ، وَهُوَ يَهْتِفُ :
- لَنْ تُفْلِتَ مِنِّي أَيُّهَا الْكَثْكُوثُ الصَّغِيرُ .. أَنَا أَسْرَعُ مِنْكَ .



وَلَكِنَّ (فَرْفُورَ) جَذَبَ غُصْنًا كَبِيرًا بِكُلِّ قُوَّتِهِ ، وَهُوَ يَصِيحُ
 فِي (كَتَاكِتُو) : - أَسْرِعْ يَا (كَتَاكِتُو) .. أَسْرِعْ .
 قَفَزَ (كَتَاكِتُو) دَاخِلَ الْعَابَةِ ، وَلَكِنَّ (غُرَابُو) لَحِقَ بِهِ ، وَهُوَ
 يَتَسِمُ فِي ظَفَرٍ ، قَائِلًا فِي شِمَائَةٍ :
 - أَرَأَيْتَ أَيُّهَا الْكَتْكُوثُ الْأَصْفَرُ .. لَقَدْ ..
 وَقَبْلَ أَنْ يُتِمَّ عِبَارَتَهُ ، تَرَكَ (فَرْفُورَ) الْغُصْنَ ، الَّذِي ارْتَدَّ فِي
 غُنفٍ ، وَارْتَظَمَ بِوَجْهِهِ (غُرَابُو) ، فَالْقَاهُ إِلَى الْخَلْفِ فِي قُوَّةٍ ،
 وَجَعَلَهُ يَصْرُخُ : - مَا هَذَا بِالضَّبِّ ؟
 فَهَقَّهَتْ (بُومُ بَوْمُ) ضَاحِكَةً ، وَهِيَ تَقُولُ :
 - لَقَدْ خَدَعَاكَ .. الْكَتْكُوثُ وَالْفَأْرُ الصَّغِيرُ خَدَعَاكَ .
 نَهَضَ (غُرَابُو) فِي سُرْعَةٍ ، وَهَمَّ بِمُوَاصَلَةِ مُطَارَدَةِ
 (كَتَاكِتُو) ، وَلَكِنَّهُ فُوجِئَ بِأَنَّ (كَتَاكِتُو) وَ (فَرْفُورًا) قَدْ
 اخْتَفَيَا تَمَامًا فِي الْعَابَةِ ، فِي حِينٍ وَاصَلَتْ (بُومُ بَوْمُ) ضَحِكَهَا
 وَسُخْرِيَّتَهَا ، وَهِيَ تَقُولُ :
 - نَحْنُ مُتَعَادِلَانِ الْآنَ .. أَأَنْتِ أَضَعْتَ طَعَامِي ، وَأَنَا أَضَعْتُ
 طَعَامَكَ .. يَا لَهَا مِنْ مُفَارَقَةٍ مُضْحِكَةٍ .
 جَرَى (غُرَابُو) نَحْوَهَا ، وَهُوَ يَصْرُخُ فِي غَضَبٍ :
 - هَذَا يَعْنِي أَنَّكَ تَسْتَحِقِّينَ الْعِقَابَ .
 جَرَتْ أَمَامَهُ ، وَهُوَ يَنْقُرُ رَأْسَهَا بِمِنْقَارِهِ ، وَهِيَ تَصْرُخُ :
 - وَلَكِنْ لِمَذَا ؟ .. لَقَدْ تَعَادَلْنَا .
 ثُمَّ انْتَبَهَتْ فَجَاءَةً إِلَى أَنَّهَا تَنْتَمِي إِلَى فَصِيلَةِ الطُّيُورِ ، فَحَلَقَتْ
 مُبْتَعِدَةً ، وَتَرَكَتْهُ خَلْفَهَا يَصْرُخُ :
 - تَوَقَّفِي .. سَتَدْفَعِينَ ثَمَنَ حِرْمَانِي مِنْ طَعَامِ إِفْطَارِ شَهْيٍ ..
 غَوْدِي إِلَى هُنَا وَصَاحَ فِي غَضَبٍ :



- هَذَا لَيْسَ عَدْلًا ..

لَسْتُ أَحِبُّ الْقَمْحَ وَالذَّرَّةَ .. كُنْتُ

أُرِيدُ كَتَكُوتًا مَشُورِيًا .. هَذَا لَيْسَ عَدْلًا .

وَرَأَى يَنْفُثُ غَيْظَهُ وَغَضَبَهُ كَالْبُرْكَانِ ..

أَمَّا (كَتَاكِتُو) وَ (فَرْفُورُ) ، فَقَدْ سَارَا مُتَجَاوِرَيْنِ ، تَحْتَ

الْأَشْجَارِ الْكَثِيفَةِ ، وَ (فَرْفُورُ) يَقُولُ فِي سَعَادَةٍ :

- لَقَدْ نَجَحْنَا .. عِنْدَمَا تَعَاوَنَّا وَاتَّحَدْنَا ، مَعَ بَعْضِنَا ، اسْتَطَعْنَا

هَزِيمَةَ (غُرَابُو) وَ (بَوْمُ بَوْمُ) قَالَ (كَتَاكِتُو) :

- وَهَذَا هُوَ الدَّرْسُ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ نَتَعَلَّمَهُ يَا صَدِيقِي .. فِي

الِاتِّحَادِ قُوَّةً ، وَفِي التَّفَرُّقِ ضَعْفٌ .. لَقَدْ هَزَمْنَا (غُرَابُو)

وَ (بَوْمُ بَوْمُ) لِأَنَّهُمَا اخْتَلَفَا ، وَلِأَنَّا اتَّحَدْنَا .

قَالَ (فَرْفُورُ) :

- وَهُنَاكَ دَرْسٌ آخَرُ ، يَنْبَغِي أَنْ نَتَعَلَّمَهُ يَا (كَتَاكِتُو) .. أَلَّا

تَهْرُبُ مِنَ الْبَيْتِ أَبَدًا ، مَهْمَا كَانَتِ الْأَسْبَابُ ؛ لِأَنَّ هَذَا

يُعَرِّضُكَ لِمَخَاطِرٍ شَدِيدَةٍ .

أَوْمَأَ (كَتَاكِتُو) بِرَأْسِهِ مُوَافِقًا ، وَهُوَ يَقُولُ :





- لَقَدْ اسْتَوْعَبْتُ الدَّرْسَيْنِ ، وَلَنْ أَكْرَرَ هَذَا الْخَطَأَ أَبَدًا .
 وَلَمْ يَمُضْ رُبُعُ السَّاعَةِ ، حَتَّى كَانَ (فَرْفُورٌ) قَدْ عَادَ إِلَى
 مَنْزِلِهِ ، وَوَصَلَ (كَتَاكِتُو) إِلَى غُشَّتِهِ ، حَيْثُ اسْتَقْبَلَتْهُ أُمُّهُ فِي
 لَهْفَةٍ وَفَرَحَةٍ ، وَهِيَ تَقُولُ :
 - حَمْدًا لِلَّهِ عَلَى سَلَامَتِكَ يَا (كَتَاكِتُو) .. لِمَاذَا هَرَبْتَ ؟ ..
 لَقَدْ أخطأتُ كَثِيرًا بِفِعْلَتِكَ هَذِهِ . هَتَفَ الدِّيكُ (كُوكُو) :
 - لَا وَقْتُ لِلْعِتَابِ .. دَعُونَا نَتَنَاوَلُ طَعَامَنَا أَوَّلًا ، ثُمَّ نُعَاتِبُهُ
 فِيمَا بَعْدَ .

وَأَنْقَذَ جُوعٌ (كُوكُو) (كَتَاكِتُو) مِنَ الْعِقَابِ ، فَجَلَسَ يَتَنَاوَلُ
 إِفْطَارَهُ مَعَ أَشِقَائِهِ وَأُسْرَتِهِ ، وَهُوَ يَشْعُرُ أَنَّهُ خَاضَ مُعَامَرَةً
 جَدِيدَةً .. وَتَعَلَّمَ دَرْسًا جَدِيدًا .. وَمُفِيدًا .
 [تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ]